او قاتله ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولم يدخر به ثوابه

ولهذا قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بل ورد ما هو اشد من هذا

قال انس استشهد غلام يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه

التراب عن وجهه هنيئا لك الجنة يا بني فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما

لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فسأل

عنه فقالوا مريض فخرج يمشي حتى اتاه فلما دخل عليه قال ابشر يا كعب فقالت امه

هنيئا لك الجنة يا كعب فقال من هذه المتألية على الله فقال هي امي يا رسول الله قال وما

يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال ما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه وقال صلى الله عليه وسلم ان اول

من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب

رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا باوثق عملك في نفسك ترجو به ثوابا فقال اني

لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني وقال ابو ذر

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان بلى

قلت بلى قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك وقال ابن عباس خمس لهن

احسن من الدهم الموقفة لا تكلم فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر

ولا تكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم فيما يعنيه قد وضعه في غير موضعه

فعنت ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك واذكر اخاك اذا

تغيب عنك بما تحب ان يذكرك به واعفه فيما تحب ان يعفيك عنه واعمل عمل رجل يرى

انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام وقيل للقمان الحكيم ما حكمتك قال لا اسأل عما

كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني وقال مورق العجلي امر انا في طلبه منذ عشرين سنة

وما هو قال الصمت عما لا يعنيني وقال عمر رضي الله عنه

لا تتعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك من القوم الا الامين ولا امين

الا من خشي الله ولا تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره ولا تطلعه على سرك واستشر

في امرك الذين يخشون الله تعالى وحد ما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم

ولم تتضرر في حال ولا مآل مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رأيت

فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع وما استحسنته من الاطعمة والثياب

وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقايعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم

تتضرر واذا بالغت في الاجتهاد ولم تمتزج حكايتك زيادة ولا نقصان ولا تزكية

نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب لشخص ولا مذمة

لشيء مما خلقه الله فانت مع ذلك كله مضيع زمانك واني تسلم من الآفات التي ذكرناها

ومن جملته ان تسأل غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال مضيع وقتك وقد الجأت

صاحبك ايضا بالجواب الى التضييع هذا اذا كان الشيء مما لا يتطرق الى السؤال عنه

آفة واكثر الاسولة فيها آفات فانك تسأل غيرك عن عبادته فتقول هل انت صايم

فان قال نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء فان لم يدخل سقطت عبادته من

ديوان السر وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتأذيت به وان

احتال المدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما للرياء

او للكذب او للاستحقار وللتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن ساير عباداته

وكذلك عن المعاصي وعن كل ما تخفيه ويستحيي منه وسؤالك عما حدثه به غيرك فتقول

ماذا تقول وفيم انت وكذلك ترى انسانا في الطريق فتقول من اين فربما يمنعه

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1